مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: مقومات التسامح العالمي وتأثيرها على السلام
اسم الكاتب: م.د. فاتن محمد رزاق
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/281
تاريخ الاسترداد: 2025/04/19 21:37 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مقومات التسامح العالمي وتأثيرها على السلام

م.د. فاتن محمد رزاق(*)

المقدمة

يعد تحقيق السلام العالمي مطلب انساني سعت اليه البشرية منذ وجودها وعلى الرغم من الجهود الدولية والاقليمية المبذولة في تحقيق هذا المطلب الاانهالم تصل بعد الى طموحاها المنشود , اذا مازالت الصراعات والتناقضات والحروب الداخلية والخارجية تبرر لنا بوضوح حيث الصراع الاثني , الديني , الطائفي ... فقد فتحت الثورة المعلوماتية و بتاثير من العولمة عصرا جديدا من التواصل والانفتاح والتاثير السلبي و الايجابي بالاخرين مما اعاد نشر وتوزيع قيم وافكار وثقافات جديدة البعض يحمل منها افكار متطرفة تحث على العنف والدمار والغاء الاخر فاصبح من الضروري اتباع سياسات واجراءات ترسخ ثقافة السلام ونبذ العنف والتطرف والغلو وتعزز الثقة والتعاون والمحبة والتسامح بين الشعوب حيث تعمل ثقافة السلام على تشكيل جيل جديد يؤمن بوجود الاخرين وبمشاركتهم الفعالة في بناء المجتمع الدولي القائم على اسس وقيم الحرية والمساواة والعدالة وعليه فان مقومات التسامح هي احد الحلول التي يمكنها الحد من مظاهر اللاتسامح المتمثلة بالعنف والارهاب وكراهية الاجانب والنزاعات العنصرية والقومية والطائفية والدينية والاستبعاد والتهميش والاقصاء والتميز ضد الاقليات الوطنية والاثنية واللغوية واللاجئين والعمال المهاجرين والمهجرين والفئات الضعيفة في المجتمعات وتزايد اعمال العنف والترهيب ضد الاراء المختلفة فهي اعمال تهدد السلم الداخلي الوطني اولا والعالمي ثانيا لذلك جاءت الدراسة لتؤكد على اهمية مقومات التسامح العالمي من اجل تعزيز وارساء السلام العالمي خاصة في ضل تصاعد دور الارهاب والحركات الدينية المتطرفة القائمة على العنف واللاتسامح والغاء الاخر المختلف وعليه فان التسامح يمثل ضرورة

(*) كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.

سياسية,ثقافية,اخلاقية تستندالى اسس قانونية دوليةمثلتها الامم المتحدة عبر مؤتمراتها واعلاناتها وقراراتهاالدولية الصادرة عنها وعن وكالاتها المتخصصة والتي توجت بالاعلان العالمي للتسامح واليوم العالمي للسلام الدولي ,واسس سياسية تمثلها الديمقراطيةوالمواطنة العالمية التي تحترم كافة الهويات وتسعى الى احترام حقوق الهويات الاخرى تحت مظلة هويةعالمية انسانيةواحدة تحترم الجميع ,ومجتمع مدني عالمي ذو هدف انساني واحدلايعرف حدود وهوية وقومية دولة معينة ,واسس ثقافية وتعليمية عبر خطط وبرامج تعليمية وتثقيفية تشجع روح التسامح والسلام العالمي،واستنادا لما تقدم تفترض الدراسة (ان مقومات التسامح العالمي دور ايجابي في تعزيز وارساء السلام العالمي)اما منهجية الدراسة فقد اعتمدت المنهج التحليلي والمنهج النظمي اما هيكلة الدراسة فقد قسمت الى ثلاث مباحث :تناول المبحث الاول : مفهوم السلام والتسامح العالمي اما المبحث الثاني : دور القانون الدولي والمواطنة العالمية كاحد مقومات التسامح العالمي وتأثيرها في تحقيق السلام العالمي وتناول المبحث الاخير : دور الديمقراطية والتربية والتعليم في تحقيق السلام العالمي وانتهت الدراسة بالخاتمة

المبحث الاول

مفهوم التسامح والسلام العالمي

قبل الولوج قي مقومات التسامح العالمي لابدلنا من إطار نظري يبين مفهوم التسامح والسلام العالمي وذلك في المطلبين التاليين:

المطلب الأول:ـ مفهوم التسامح العالمي

يعرف التسامح بأنه اعتراف وقبول بالأخر المختلف عنا سياسيا , ثقافيا , دنيا , .. واحترام اختلافه وقبوله وقبول أرائه وأفكاره وثقافته وعاداته و تقاليده بل تشجيعها وتعزيزها , إي انه يعني القبول واحترام التنوع الثري لثقافات عالمنا وأنماطه التعبيرية المختلفة وهو تناسق في الاختلاف وهو ليس واجبا أخلاقيا فقط بل واجب سياسي وحقوقي وهو فضيلة مدنية تعمل على إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب وهو ليس مجرد إقرار ولا مجرد تنازلاًاو تجاوز بل هو موقف فعال مدعوم بالاعتراف بالحقوق العالمية للإنسان والحريات الأساسية للآخرين ([1])ويتخذ التسامح أنواعا متعددة (شكلي,

موضوعي, دائمي , مؤقت , ايجابي , سلبي , داخلي , خارجي , عام , عالمي, خاص , كلي , جزئي , سياسي , ثقافي , اجتماعي)([2]).وقد عرف المؤتمر العام لمنظمة التربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) في دورتها الثامنة والعشرين في باريس تشرين لثاني 1995 التسامح حيث عرضته المادة الأولى([3]) :

1. إن التسامح يعني الاحترام والقبول بالأخر .
2. إن التسامح مسؤولية تشكل عماد حقوق الإنسان والتعددية والديمقراطية وحكم القانون والتسامح لايعني المساواة والتنازل أو التساهل بل أنه اتخاذ موقف ايجابي بحق الآخرين
3. يعني التسامح بان البشر مختلفين بلغتهم وأوضاعهم وطباعهم وقيمهم وسلوكهم ولهم الحق في العيش بسلام.

إن تاريخ العلاقة بين بني البشر افرز ثلاث خطوط أساسية ليتماشى عليها كل الناس:([4])

- الخط ألصدامي المهيمن
- الخط المسالم الهادف الى اللقاء والصداقة.
- الخط الذي يغلب علية الطابع الواقعي البراغماتي الداعي إلى الشراكة والتعاون على أسس عقلانية بهدف الحفاظ المشترك على هذا النوع الإنساني خدمة للمصالح المشتركة والعيش بالحد الأدنى والمعقول من الأمان والاستقرار كما انه هناك نوعان من العلاقة بين الثقافة والحضارات:.([5])

1.النوع الأول : عدائي يهدف للقضاء على الثقافة الأصلية عبر وسائل متنوعة من اجل إحلال ثقافة مهيمنة مكانها.

2. النوع الثاني : ودي يقوم على التواصل والتقارب القائم والتفاهم واحترام حرية الاختيار لدى كل طرف وبين هذا النوع وذلك تتعايش الحضارات والشعوب وكل ثقافة تكشف عن وسع أو ضيق افقها حيال الأخر من خلال تجاربهاسواءأكانت في موقع الحضارة الرائدة أو موقع الحضارة الفرعية وحينماتصطدم الحضارات والثقافات في كل مكان , ينشب نوعان من الإخطار يتهددهما : ([6])

الاستعمار الثقافي الذي يحاول إن يلتهم ثقافات أخرى ويغمرها ويقصرها , بل ربما يسعى في استئصالها, ثم النسبية الثقافية التي تنظر إلى جميع الثقافات بما في ذلك القيم الأخلاقية

المتعارضة والبديل او الخيار هنا هو في وجودتسامح مشهود بكفاءته حتى لاتعيش الثقافات في عنف أو لامبالاة تجاه بعضها البعض إذن في ظل التحديات العالمية الأمنية , البيئية ..فان التوجه نحو التعاون والشراكة والانسجام يترافق مع التوجه نحو الاحتكار والأنانية والتباعد , التوجه نحو التسامح , الخير والمحبة يترافق مع التعصب والشر والبغض , العمل على استتاب الأمن والطمأنينة يترافق مع الحرب والقلق ([7])وعلية أصبح التسامح العالمي مطلبا أساسيا وحاجة ضرورية من اجل تأسيس وبناء ثقافة جديدة للسلام بعد إن خرج العالم من كابوس الحرب الباردة , إلا إن الحقبة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي شهدت نزاعات عرقية وصعود حركات يمينية ودينيه متطرفة في أوربا والعالم العربي والإسلامي تشترك في معاداة الأخروالتعصب وكراهية الأجنبي ورفض التسامح والديمقراطية فهذه الإشكال الجديدة من اللاتسامح دفعت بالمجتمع الدولي لاستعادة التسامح واكتشاف فضائله كما أدت إلى إثارة نقاشات وسجالات فلسفية ونظرية بين النخب الثقافية والسياسية حول حدود التسامح([8]) الذي يجب إن يقوم على اساس نظامه القانوني و الاجتماعي وحقوق المرأة, ومراعاة حقوق الأقليات ,([9]) حيث يشهد يومناالراهن محاولة الاتجاهات الليبرالية المعاصرةتوسع حدودمبداالتسامح بغية استيعابه لجماعات دينية غير المسيحية وذلك بفعل الهجرة الدولية والانشطه الدعوية والزيادة الطبيعية حيث يقدر عدد المسلمين في دول الاتحاد الاوربي حوالي 20 مليون نسمة ويشكلون نسبة 60 % من مجموع السكان ([10])فكان الاختلاف على حدود التسامح الدولي موضع اختلاف بين التعددين والتضامنيين في اطار النزاع على تعريف الشرعية الاخلاقية فالتعدديون يستبعدون العدوان او الجرائم ضد الانسانية لكنهم يعتقدون امكانية التسامح مع الانتهاكات الاخلاقية الاقل شاناً ،اماالتضامنيون فقد وجد وان اي انتهاك لحقوق الانسان والمبادئ الديمقراطية هو خروج عن اطار الشرعية الاخلاقية.([11])لقد كان للنظرية السياسية دور في طرح مفهوم التسامح العالمي على أساس نظري وهذا ما مثلته أراء جون رولز في كتابة (قانون الشعوب) الذي دعا فيه إلى إنشاء رابطه تقوم على مجموعة من المبادئ:ـ ([12])

- الشعوب حرة ومستقلة كل شعب يحترم حريات واستقلال الشعوب الأخرى وحقوق الإنسان
- يجب على الشعوب إن تحترم المؤتمرات والتعاهدات وتحترم الشعوب واجب عدم التدخل
- الشعوب على قدم المساواة وهي إطراف في الاتفاقيات التي تلتزم بها.
- تلتزم الشعوب بقيود معينة في ممارسة الحرب ولها الحق في الدفاع عن النفس ولكن ليس لها الحق في شن الحرب او التحريض عليها لأسباب غير الدفاع عن النفس.
- يجب على الشعوب مساعدة الشعوب المغلوبة على أمرها التي تعيش تحت ظروف غير مواتية تمنعها من ان يكون لهانظام اجتماعي وسياسي عادل .إن الشعوب السمحة كما يعتقد رولز هي التي تسمع للآراء المختلفة الحق في المخالفة ولاتهمل أراء المختلفين في القوت ذاته مما يحقق العدالة تدريجيا مع الزمن و يتضمن التسامح أيضا قبول المجتمعات غير الليبرالية كأعضاء مشاركين على قدم المساواة ولهم مكانة جيدة في مجتمع الشعوب , لهم حقوق وعليهم التزامات معينة بما في ذلك واجب السلوك السمح الذي يقتضي من هذه الشعوب إن تقدم إلى الشعوب الأخرى أسبابا عامة عن تصرفاتها تتناسب أو تتفق مع مجتمع الشعوب , كما إن التسامح العالمي لايتضمن ممارسةعقوبات سياسية،اقتصادية..لحمل شعب من الشعوب على إن يغير أسلوب حياته ([13])فبدلا من إن تفرض هيمنةثقافية عمومية ينبغي إن يحرص كل منا على وجود احترام متبادل بين الثقافات المختلفة،اي على وجودتسامح عالمي([14])حيث يمكن ابعاد ومحاصرةالتعسف والظلم والعنف على المستوى العالمي من خلال وجود أربعة مبادئ (قانون, سلطات عامة , حقوق إنسان , ديمقراطية ,) ([15])ولم يقتصر موضوع التسامح العالمي على الفكر الليبرالي المعتدل المتمثل باراء جون رولز فقط بل إن الفكر الماركسي الجديد اهتم بهذا الموضوع متمثلا بآراء(هابرماس) : الذي يمثل احد منظري مدرسة فرانكفورت الذي سعى الى إعادة تأسيس عقل جديد وفق أسس جديدة تقوم على فلسفة التواصل التي لم تبنى على قيم علوية مستلهمة من عوالم الخير والشر كما بلورها الفلاسفة الميتافيزيقيون وهي ليست متناقظه مع الأخلاق بل متولدة عنها فمقابل العقلانية الاداتية سعى هامبرماس الوصول الى عقلنه جديدة يسميها (العقلنة التواصلية) التي تفسح على راس

اولويتها بوصلة الفرد بالأخر الشريك دون ضغوط او إكراه وباستلهام من المنابع الأولى للعقلانية التنويرية الاصليةكماتصورهاالمشروع الحداثوي في الغرب ([16]) ويعد التواصل عند هابرماس الفاعلية الوحيدة التي في إمكانها اعادة ربط الصلة بين أطراف هذا العالم متقطع الأوصال , عالم فقد كان مرجعياته و نقاط ارتكازه و وانقطعت صلته الحميمة بالإنسان وعوضا عن التقدم والسلام والمحبة ساد العنف والاستبداد وكل ذلك يقوم أمام تطور تكنولوجي في وسائل الاتصال والإعلام الذي وصل الى كل نقاط الأرض وهذا تناقض واضح بين تواصل إنساني مرغوب ولكنة مفقود وبين فورة إعلامية شكلانية جعلت الانسان اكثر غربة بل أكثر اغترابا واقل تواصلا ([17]).

إذن يمثل التسامح مطلب انساني ضروري في مواجهه العنف والإرهاب لانه يعبر عن الاعتراف بالأخر المختلف دينيا , طائفيا , قوما , ثقافيا , عالميا واحترامه وهو يعبر عن التواصل مع الآخرين ولم يكن ضمن الإطار الأيديولوجي الذي عبر عنه رولزو هابرماس او غيرهم من المفكرين لمعاصرين بل اتخذ بعدا عمليا عبر تبنيه من قبل الأمم المتحدة ووكالتها المتخصصة وتوج باليوم العالمي للتسامح في**1995**.

المطلب الثاني: مفهوم السلام العالمي

يعد السلام العالمي المثل الأعلى للحرية السياسية والسعادة بين وداخل جميع الدول والشعوب وهو فكرة طوباوية من اللاعنف الذي من خلاله تتقارب الدول إراديا إما طوعا أو بحكم النظام الذي يمنع الحرب كما انه يشير إلى وقف جميع الإعمال العدائية بين جميع الإفراد والسلام العالمي الاكثر شيوعا هو الذي يشير الى نهاية دائمة للحروب العالمية والاقليمية مع حل الصراعات في المستقبل بوسائل غير عنيفة ([18]) وبالرغم من ان فكرة السلام قديمة قدم المجتمع الانساني الا ان العلماء اهتموا بنظيرتها الحرب أكثر مما اهتموا بسلام الا انه يمكن القول ان معنى السلام من الناحية العسكرية والسياسية هي عدم الحرب ([19]) لقد قدم بييردي بوا مشروعا سماه سلام اوربا **1307**والف ارازموس **1517**م كتابه (شكوى السلام) الذي دعى فيه الى فض النزاعات بالطرق السلميةونشرالسلم,ودعى جروشيوس في كتابه قانون الحرب والسلام الى احلال القانون محل الحرب لتعزيز السلام ،وفي (كتابه حاضر ومستقبل السلام اقترح وليم بين **1693**)

انشاءبرلمان اوربي يؤسس لسلام عالمي عبرالصدلقة بين الامراء والحكام ،([20])ونشر سانت بيير 1713 مشروعاللسلام عبراتحادللحكام بعد ان وجد عدم جدوى الصداقةاو المعاهدات الدولية، وخطط روسو لمشروع سلام دائم واقترح جيرمي بنثام 1793انشاءبرلمان الامم ليناقش المشكلات الدولية([21]) لذلك يعد الاتجاه الليبرالي السلام كماعبرعنه كانط حالةطبيعية ويمكن ان تكون ابدية عندما تملى وفقا لقوانين الطبيعة والتعاون والانسجام بين الناس ومن ثم تعد الحرب اسلوباً مصطنعاً غيرطبيعي وغير عقلاني ويرى الليبراليون امكانية تجاوز الحرب التي هي صنيعةالدول غير الديمقراطية عبرالرقي والتقدم البشري والخبرةالانسانية وهذا هوالخيط المشترك بين كل من كانط وروسو وكويدن وحتى شومبيتر ودويل.([22])ان السلام حكم ونمط حياة يعتمد قيم الاخاء والتفاهم والتعاون العالمي والكرامة الانسانية والحرية والعدالة([23])وتستند ثقافة السلام الى المبادئ الانسانية التي تعزز السلام وتنشره والتي تتمثل بانهاء العنف والحروب وعدم الاعتداء على الاخرين واحترام حقوق الانسان وحرياته والمساواة بين الرجل والمرأة وحرية التعبير وتسوية المنازعات بالوسائل السلمية والحواربين الاديان .([24]) والتمسك بمبادئ التسامح والتعددية والتنوع الثقافي والديمقراطية والعدالة والتعايش السلمي ويكشف لنا التاريخ ان جميع الحضارات تواقه من اجل تحقيق السلام العالمي ولكن جميع اتفاقيات السلام العديدة التي وقعت منذ بدء التاريخ كلها باءت بالفشل , لان السلام لايمكن ان يبدا من الخارج بل يبدأ بالسلام الداخلي ليعم السلام العالمي تلقائيا ([25]).

ان تحقيق السلام العالمي والعدالةالعالميةوالمبادئ الاخلاقيةالانسانية قدجعلنا امام مدارس مختلفة الرؤى والافكار في النظرية السياسية الدولية المعاصرة والتي تتمثل بـ:([26])

1. المدرسة الواقعيةوالواقعيةالجديدة ذات النظرة التشاؤمية حيث ترى ان النظام الدولي تحكمه الصراع على القوة والامن وتطلق عليه مجتمع الفوضى وترى في المبادئ الاخلاقية والتقدم الاجتماعي باعتبارهما ذات صلة بالسياسة الداخلية حيث تسود الثقة وتوفرالامن وهي تركز على القانون الدولي في تحقيق السلام اما المشروعات الكوزموبوليتانية فهي كماتعتقد ذات صلة هامشية بالعلاقات الدولية.

2. المدرسة الكوزموبوليتانية (المثالية) وهي ذات نظرة تفاؤلية التي ترى ان المجتمع الدولي يسير وفقا للمبادئ الاخلاقية والسلام العالمي وامكانية قيام نظام عالمي وليس حكومة عالمية.
3. المدرسةالانكليزية وهي التي تجمع مابين افكار المدرستين السابقتين حيث ترى ان المجتمع الدولي اليوم اكثر تحظراًونظاماًممايتصوره الواقعيون وهويسير وفقاً للعدالةالعالمية والاخلاق والقانون الدولي القائم على الثقافة الدبلوماسية (المعاهدات والاتفاقيات الدولية) ولايعنى انهاتقلل من اهميةالعنف بين الدول لكن تؤكد على الاصلاح العالمي وليس تركه للفوضى كمايعتقد الواقعيون ولاهو في حالة السلام الدائم كما يعتقداليوتيوبييون ([27])وفي الحقيقة ان دراستنا ستكون اقرب لهذه المدرسة من خلال تاكيدنا على القانون الدولي والاخلاق والتربية والتعليم والمواطنةالعالميةفي تحقيق السلام العالمي.

ان السلام هدف أنساني وغاية نبيلة تسعى الإنسانية لتحقيقها على امتداد تاريخها الحضاري وقد ازدادت الدعوة للسلام والعمل على إرساء دعائمه وقيمه في العصر الحديث بعد الحرب العالمية الثانية وقيام الأمم المتحدة ([28])وهنا لابد ان نميز بين السلام العالمي الذي هو مطلب إنساني

يتوبي وبين السلم الذي هو أكثر واقعية فيعرف بانه وضع يسود فيه الامن والاستقرار واللاحرب وهوحالة من الاطئمنان والاستقرار الناجمة عن القدرة على صيانة البلاد وحدودها من الأخطار الاجنبية وفرض النظام في الداخل وتوطيدة لذلك جعلت الأمم المتحدة حفظ السلم والأمن الدوليين من أولى اهدافها ويمكن تحقيق السلم على المستوى الدولي من خلال : ([29])

- تفعيل دور هيئة الأمم المتحدة من اجل نشر السلم والأمن
- جعل القارات الخمس مناطق منزوعة السلام
- منع التجارب النووية على الأرض وفي الجو والبحار والمحيطات
- تدمير أسلحة (الدمار) الشامل وغلق المفاعلات النووية
- وضع نظام اقتصادي عالمي جديدة قائم على المساواة والعدالةوالتنمية

وبناء علية فان ثقافة يمكن إن تتبنى ليس فقط لمنع الفسق والحرب بل من اجل بيئة افضل ومكافحة الفقر والاستبداد السياسي والإرهاب ([30])لذلك اعلنت الجمعية العامة للامم المتحدة في عام 1981 بموجب القرار 36 / 67 ان يكون 21 ايلول من كل عام هو يوم السلام العالمي ([31]) واكدت المادة (26) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان الى المحبة ان تهدف التربية الى تنمية التفاهم والتسامح والتعاون ونبذ العنصرية والدينية والى تعزيز الانشطه التي تضطلع بها الامم المتحدة لتحقيق السلام([32]) وهناك مستويات لثقافه السلام : اجراءات تتعلق بسياسات داخل الدول ونمو الشعوب خاصة وإجراءات وسياسات لتدعيم العلاقات التعاونية بين الدول والحكومات في كافة المجالات وجميعها وعليه يقتضي أن يقوم السلام على الاعتراف بالتعداد والتواصل والتنوع والتعارف والحوار وثقافة السلام ليس مجرد افكار بل هي ممارسات وسلوك ووقائع وأحداث ،وهناك عدة مؤشرات على وجود السلام من عدمه متمثله ب (وجود التسامح , اللاعنف , الديمقراطية , المساواة , وزن المرأةفي الهيئات التشريعية , ومن هنا جاءت أهمية التسامح لانه لا يمكن ان يتحقق السلام دون وجود التسامح ([33])اذن يعد السلام مطمح إنساني سعت الى البشرية الى تحقيقه ابتداء من داخل مجتمعاتها الى خارجها أي في الإطار الاقليمي والدولي الا انها بقيت عبارة عن يوتوبيا بشرية فكان السلم والأمن الدوليين احد بوابات السلام

العالمي وهذا ماسعت اليه المنضمات الدولية كعصبة الأمم والأمم المتحدة والمنظمات الاقليمية الأخرى.

المبحث الثاني: دورالقانون الدولي والمواطنة العالمية في تحقيق السلام العالمي .

يعدالقانون الدولي والمواطنة من المقومات الاساسيةللتسامح ولهما تاثير كبير في ارساء وترسيخ السلام العالمي لذلك سنتناولهما في المطلبين التاليين:

المطلب الاول : القانون الدولي

ان التسامح تاريخ طويل في سياق القانون الدولي حتى وان لم يستخدم التسامح كلفظ فقد اشار المفكر الهولندي (جروشيوس) الى التسامح فقد اشار بما اسماه شهية الانسان الطبيعية للمجتمع وهذا يتضمن حياة الامم ([34])فلقد سعى وسارع القانون الدولي منذ عقود الى ارساء مبادئ التسامح في التعامل بين الدول وفي التعامل داخل الدول ذاتها ([35])يتنامى حجم وعمق وكثافة القانون الدولي عام وراء عام لاسيما القانون الاقتصادي والقانون التجاري وقانون البيئة والقانون البحري ... على ذلك فان النظام العالمي الناشئ يعد فوق الدول ومتخطيا لحدودها مقابل الدول الاوليةالاساسية اي انه له طبيعة رسمية ([36])لقد اهتمت المجموعة الدولية وهي تسعى جاهدة لان تلتزم الدول بالتسامح كقاعده اساسية للتنظيم الاجتماعي والسياسي على المستوى الداخلي والخارجي بل ان التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية لاتكون الا في نظام تسامحي([37])فمنذ إنشاء القانون الدولي في القرن 16 م وكذلك منذ انشاء الامم المتحدة فانه تم التاكيد على أهمية حفظ السلم والامن الدوليين وهذامانجده في الفصل الاول والسابع لذلك الكثير من حالات التدخل الانساني هي لحفظ السلام العالمي بل ظهرت معادلات جديدة تدعو الى اشراك الراي العام المبني على احترام القانون الدولي([38]) اوهذا لايعني التدخل في الشؤون الداخلية للدولة كما اكد البند السابع على ان التسامح في الاختلاف على المستوى الدولي الذي اكدته نفس المادة يحرم استخدام القوة في كل الاحوال عداتلك التي تستلزم دواعي الدفاع عن النفس([39]) لذلك اكدت ديباجة ميثاق الامم المتحدة على التسامح : (نحن شعوب الامم المتحدة , قد ألينا , على أنفسنا , ان ناخذ بتسامح وان نعيش معاً في سلام وحسن جوار) وجاء في المادة الاولى و م 55 على ان اهداف الامم المتحدة هو(تعزيز واحترام حقوق الانسان والحريات الاساسية للناس جميعا والتشجيع على ذلك بلا تميز بسبب العنصراو الجنس والدين واكدالاعلان العالمي لحقوق الانسان على قيم التسامح في الفقرة(18و19و20 000) وتوالت النصوص الدولية المدعمة والحامية للتسامح ومن ابرز هذه النصوص :([40])

1. الاتفاقية الدولية الخاصة بوضع اللاجئين 1933.
2. اتفاقية منع جريمة إبادة الأجناس وقمعها في 9 / 12 /1948.

3. الاتفاقية الدوليه للقضاء على جميع اشكال التمييز العنصري 3 / 12/ 1965.
4. الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها 30 /11 / 1973.
5. الاعلان بشان القضاء على اشكال التعصب والتميز القائمين على اساس الدين او المعتقد بتاريخ 25 نوفمبر 1981.
6. قرار لجنة حقوق الانسان 1986 القاضي بتعين مقر لتقصي مظاهر التعصب.
7. اعلان حقوق الاشخاص المنتمين الى اقلية قوميةاو عرقيةاو دينية او لغوية 18 ديسنمبر 1992.اما التسامح الدولي تجاه المراة فان هناك الكثير من الاعلانات او النصوص الدولية الهادفه الى تكريس التسامح منها اعلان القضاء على التمييز ضد المراة الصادر في 7 نوفمبر 1976 او تفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المراة التي اعتمدتها الجمعية العامة وعرضتها على المصادقة الدول بقرارها الصادر في 18 ديسمبر 1979 او تهدف الى معالجة عدم التسامح العالمي وكل اشكال التمييز ضد المراة لذلك اعطى ميثاق الامم المتحدة وعبر اتفاقتي حقوق الانسان الصادرتين1966 اهمية الى القيم الاخلاقية بين الثقافات والحظارات المختلفة([41])

ان النهوض بثقافة السلام تتطلب وعي بمفهوم الامن البشري والارتقاء به الى الجانب العملي وهذا بدوره يتطلب ترسيخ اطر اخلاقية ومعيارية وتربوية ترتكز على تطبيق كامل للاتفاقيات والمعاهدات المتعلقة بحقوق الانسان من اجل السلام والتنمية وعليه تسعى الامم المتحدة من خلال مفوضية الامن البشري منذانشائها في عام 2001على متابعة المهام التالية:.([42])

- دعم جماعي للامن البشري وتوفيرالمستلزمات التي يرتكز عليها
- تطوير مفهوم الامن كوسيلةفعالة لصياغة السياسات العامة
- وضع برنامج لمحاربة مخاطر الامن البشري. كماتسعى المفوضية لتحقيق الاهداف التالية:. عد السلام وحقوق الانسان من القيم الجوهرية والضرورية. تدعيم ثقافة الامن البشري وترسيخ المبادئ والممارسات الديمقراطية .
- تاكيد الحاجه لهوية انسانية عالمية مح احترام الهويات والانتماءات المتنوعة.

ان للامم المتحدة دور بارز في المؤسسات الدولية الحالية فهي تقوم على خدمة نظام قانون وسلام عالمي فهي تبدو على المستوى العالمي نموذج قدوة للجانب الاخلاقي الحقوقي فهي تستند الى تنافس كل منهما الاخرى , فالاخلاق القانونية ذات الصفة الكونية الخاصه بحقوق الانسان وفك التنازع على اسس قانونية تصطدم بهيمنة جماعية غير كونية للاعضاء الدائميين بها ([43]) الا ان البعض يرى انهالم تستطيع استحصال مقوماتها للاسباب الاتية: ([44])

1. عدم الاحتواء الكامل والفعال
2. الاقصاء الدول الهامش لحساب دول المركز
3. السماح للتدخلات القومية في اصدار قراراتها لذلك لابد من انبثاق مجتمع مدني عالمي وبناء رأي عام وسياسي على المستوى العالمي وكذالك خلق ثقافة سياسية قابله للتبني والقبول من جانب المواطنين جميعا , لذلك يؤكد هابرماس وكما هي تأسيسات الدولة القومية بحاجتها الى السلطات الثلاث فنجده يقابل بين منظمة الامم المتحدة والبرلمان القومي كبرلمان عالمي ومجلس الامن كسلطه الحكومة التنفذية ويقابل المحكمة العالمية شكليا بسلطة القضاء في الدولة القومية ([45])ويمكن القول ان التطور الكوزموبوليتاني للنظرية النقدية عند هابرماس يرغب في توسيع نطاق عملية التحول الدستوري للقانون الدولي ذات الطابع التقدمي الى اقامة سياسة داخلية عالمية من دون حكومة عالمية ووان هدف هذا الاطار العالمي المتعدد المستويات سيعمل على حماية حقوق الانسان وتامين السلم الدولي([46])اذن يمكن القول ان النظرية النقدية ترى امكانية اقامة مجموعةكوزموبوليتانية من الترتيبات تحقق فيهاالسلام والعدالةوالمساواة والحرية في كافةارجاء العالم لذلك هي اعادة التفكير بصورة راديكالية في السياسة العالمية ([47])كما انتقد هوفة الامم المتحدة حيث تكمن في عدم المثلية في المساواة اي حق المساواة الخاص بجميع

الدول داخل الجمعية العمومية فدول قزمية تحصل على نفس الوزن الذي تاخذه دول متوسطه ودول عضمى ذاتها فالهند و الصين بماتملكه من مليارات السكان وضعت على قدر المساواة مع دول لاتمتلك سوى بضع الالاف من المواطنيين كما في دولة جزيرة

بالمحيط الهادي ولان الحكم السياسي يستمد شرعيته اولا واخيرا من الانسان الفرد وليس الانسان المنفرد فمن الصعب تبرير مجموع الدول القزمية وهي نصف بالمئة من سكان العالم , تمتلك اكثر من 25 %

الاصوات ([48])،لذلك اقترح هوفة علاج واصلاح الامم المتحدة عبر اولاً تعضيد قيمة السلطه التشريعيةغير المتطورة (الجمعية العمومية)تجاة مجلس الامن وثانياًالتوسع في كفاءة وأهلية القضاء ليكون ذو مسؤولية اجبارية وليست اختارية , ثالثا الغاء مبدا الصوت الواحد لكل دولة لصالح فرز الاصوات في تدرج كما هو النموذج المعمول به في غرف الولايات الالمانية ونموذج مفوضية الاتحاد الاوربي حيث يكون للدول الصغرى في كل الأحوال أصوات اقل والدول الكبرى اصوات اكثر ولكن ليس لكليهما من علاقة تناسبية مع شعوبهم , رابعا انشاء غرفة ثانية وهي مواطنين على مستوى العالم يمكن إنشاؤها بالتعاون مع اجتماع عالمي عام للاصلاح اي غرفة دول العالم بمعنى برلمان عالمي ([49])كما تعاني الامم المتحدة من هيمنة سياسية عالمية الذي يتمثل بهيمنة الولايات المتحدة مستغلة في ذلك ضعف الامم المتحدةفبدلا من ان تاخذ دورا قيادياً ذهبت تلتمس الطريق في ازاحة المبادئ الحقوقية المعمول بها ([50]) اي انها تمارس ازدواجية اخلاقية على ارض الواقع فبينما تطبق في سلوكها على مستوى السياسة الداخلية مبدا القانون الليبرالي الديمقراطي الى ابعد الحدود نجدها تفضل القوه وليس القانون في سياستها الخارجية ([51]) لذلك نحتاج الى نظام حقوقي عالمي يعمل على تحقيق القانون ونشر السلام وهذه النظام يتالف من مستويات ثلاثه :([52])

1. قانون عالمي قومي يقر على وجه الخصوص في شكل حقوق الانسان بمبادئ حقوقية نافذه على مستوى الكون , يعترف بها داخل الدول .
2. قانون عالمي دولي يتكون من اتفاقات بين الدول البعض ويتم استكمالها بنظام قانوني عالمي تدعيمي ومكتمل فيدرالي حيث يبقى على النضام العالمي القومي والقانون المدني بل يضيف له قانون مدنيا عالميا على نحو تكميلي مما يسارع الخطى نحو تحقيق التصور الخاص للجمهورية عالمية,ولم تكن تلك الطروحات الفكرية النظرية مقتصرة على الفكر

الماركسي الجديد الذي مثلة هابر ماس او طروحات هوفه بل ان الفكر الليبرالي المعاصر دعا الى تحقيق السلام والعدالة

عبر الاخذ بتسامح وهذا ما دعى له (جون رولز) فطرح في نظريته السياسية مفهوم قانون الشعوب الذي يقصد به تصورا سياسيا محدد عن الحق والعدالة يتفق مع مبادئ ومعايير القانون الدولي او الممارسات الدولية , اي مجموعة مبادئ اساسية محددة لتنظيم العلاقات السياسية المتبادلة بين الشعوب حيث تلتزم في علاقاتها المتبادلة بالمثل العليا والمبادئ التي يقررها قانون الشعوب ولكل من تلك الشعوب حكومتة الخاصة سواء اكانت حكومة ديمقراطية ليبرالية دستورية او حكومات غير ليبرالية لكنها سمحة ([53]).

اذن يمكن القول ان لقرارات ومؤتمرات وتوصيات الأمم المتحدة دور ايجابي في تحقيق السلم والامن الدوليين وتشجيع ثقافة التسامح والسلام العالمي لكنها لم تصل بعد الى الطموح المنشود.

المطلب الثاني : المواطنة العالمية

لقد ارتبط مفهوم المواطنة بدولة المدينة اليونانية التي اقتصرت على الذكور الاحرار في تلك المدينة حيث تشير مفردة(**paoli**) الى البلدة او المقاطعة التي يعيش فيها الافراد وهي الوحدة الاساسية في التكوين السياسي ([54]) وقد مر مفهوم المواطنة في اطار الدولة الوطنية ذات السيادة بتطوير افقي من ناحية وراسي من ناحية اخرى فطوال العصور الوسطى الاوربية (**300_1300**م) رغم بعض الاستثناءات ظل هزيلا حتى ظهرت عريظه الحقوق في انكلترا **1689** م ويؤرخ بها البعض لبداية التنوير الاوربي فالتطور الافقي سار في اتجاة توسيع قاعدة المواطنة من الاقلية الارستقراطية الى شمول طبقات اخرى تدريجيا وبمرور الزمن , اما من ناحية التطور الراسي فقد تطور المفهوم بشكل مواز لتطور المشاركه في صنع القرار السياسي وممارسة السلطة وتوسيع رقعتها حيث التقدم تدريجيا نحو تحول سلطه اتخاذ القرار من يد شخص واحد عبر مستويات متوسطه الى يد عامة المواطنيين وفق الاليات الديمقراطية ([55])

وعلية يمكن القول ان المواطنة قد سارت تارة في اتجاة المواطنة على مستوى دولة المدينة , او مستوى الدولة الوطنية , او مستوى الامبراطورية , او الدولة القومية , وتارة اخرى

على مستوى العالم كله اي الدولة العالمية اي المواطنه العالمية ([56])وفي الحقيقة ان مفهوم المواطنة العالمية قد عرفتة المدرسة الرواقية التي استمدت مصادرها من مواطنة الكلبيين حيث كان زينون تلميذا لكراتس وكانت لديه تحفظات تجاة اراء مدرسة ديوجين , لقد اخذت المواطنه العالمية معة منحى جديدا فكان ينظر للجميع كشركاء متساوين فعلى الناس ان لايتفرقوا في مدن وشعوب لكل منها قوانينها الخاصه لان كل الناس مواطنون ولهم حياة واحدة ونظاما واحدا في ظل قاعدة قانونية مشتركة ان كل ماحلم بة زينون قام الاسكندر بتحقيقة ([57]) وقد عاد مفهوم المواطنة العالمية في ظل تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الكونية التي زادت من التواصل الكوني الذي ادى الى تقوية تحالفات جديدة ابعد من البيئة المحلية وهذا لايعني بالضرورة اختفاء الذهنيات والهويات القومية ولكن يؤدي الى هوية مزدوجة محلية وعالمية ([58]) حيث تعني الهوية الانسانية او العالمية ان يكون قادرين على الترفع عن ادوارهم وحالتهم الاجتماعية ووظائفهم ودينهم ومكانتهم في المجتمع وهذا لايعني تهميش ادوارهم واعتبارها غير ذات شان بل يعني انهم يمتلكون قدرات وملكات يتقاسمها جميع البشر بغض النظر عن اختلافاتهم وان يروا أنفسهم على اعتبار إنهم اكثر من مجموع أدوارهم الاجتماعية فان الشعور بالهوية العالمية يتم تطويره وتنميته بطريقة جزئية([59]) فالمواطنة العالمية قيم وسلوك وتربية واخلاق وذوق حضاري مرتبط بقيم وثوابت تقوم على حب الوطن الكبير وتجاوز لانظمة الحكم وانتماءاتهاللاهتمام بالاخوة الانسانية عالمياً ووحدة الجنس البشري([60]) الاان مواطنة الدولة ومواطنة العالم تشكلان معا استمرارية ترتسم ولو في خطوط عريضة كما تعمل المواطنة الداخلية على تهيئه الطريق لوضع المواطن العالمي الذي يتخذ شكلا في التواصلات السياسية العالمية كموقفة من حرب فيتنام والتغيرات الثورية في شرق ووسط أوربا وحرب الخليج وكان لوسائل الإعلام الالكترونية دور في عرضها أمام رأي عام واسع الانتشار ([61]) حيث تفترض المواطنة العالمية شعور الفرد والتزامه تجاة الجنس البشري والبلدان الأخرى بعدم اتخاذ سياسات تظر بالاخرين مثل دعم الانظمه الدكتاتورية او مدها بالأسلحة الخطرة و زعزعة استقرار النظم الهشة والتلاعب بها , وتتطلب المواطنة العالمية التصدي للنظام العالمي القائم على مبادئ الأخلاقيات العالمية بحيث تسعى الى

رسم مخطط للمؤسسات المالية العالمية بهدف اغراض تحررية وان يعزز الحياة الكريمة ورغد العيش للانسان وان تقدم نظاما للحكم الرشيد بدون حكومة عالمية وبذلك يكونوا مثالا للتضامن الإنساني وأهدافا للولاء العالمي حيث يتم اتخاذ القرارات من وجهة نظر عالمية او إنسانية ([62])وتفترض المواطنة العالمية واجبات مثل الالتزام باخلاقيات انسانية عالمية قائمة على احترام والاخلاص والمساواةالذي من شانه ان يوصلنا الى العدالة التسامح والسلام العالمي([63]) كما ان المواطنة العالمية مرتبطة بشعورنا بالواجب الأخلاقي والسياسي تجاة الآخرين الغرباء في عالم يتسم بالاعتماد المتبادل اي ان افعالنا وتصرفاتنا تؤثر على الدول البعيدة ونحن مسؤولون عن العواقب التي تقع على هذه الدول فنحن نواجه مشاكل مشتركة تتطلب التعاون مع الآخرين([64]) حيث ان حل المشكلات العالمية الامنية , البيئة ... تتطلب على الأقل مواطنة عالمية تسمح بشئ اشبه بسياسة داخلية عالمية تسهم في التاثير على صانعي القرار السياسي الدولي ([65])ان وجود المواطنة العالمية امرا ضروريا لتجاوز الابعاد الدولية والقومية التي تؤدي الى مزيد من الصراعات الدينية , القومية وتحقيق الاعتراف بالآخر وقبوله عالميا فالمواطن العالمي بصفتة شخصا ينطوي على هيئتين: ([66])

- مواطن عالمي يعبر عن إحساس لديه يتسم بتفوق أخلاقي حين يقول إنني لست المانياً،أمريكيا...بل كوزموبوليتاني.

المواطن العالمي التكميلي فهو لا يرفض كينونة مواطن الدولة بل يكملها وهو على النقيض من مواطن الدولة الحصري ذات النزعة القومية يتعاطف مع موقف الكاتب الالماني المغولي الاصل كلاسن تسكانج حيث يقول (انني أحب ابناء عشيرتي ولكن مشاعر الحب تفرض علي الا ازدري اجنبيا على الاطلاق ولا انظر اليه نظره احتقار او الحق بة الأذى مطلقا انهم تماما مثل إخواني) فالمواطن العالمي التكميلي او مواطن الدولة العالمي ينظر الى كيانه المجتمعي والى منطقته الكبرى بدرجة من الأهمية وعندما تبلغ النزعة الكوزموبوليتانية التكميلية عند مواطن الدولة درجة كافية من الثقل يمكن ان تطلق على نفسها بحق مواطنا عالميا([67]) التي تستلزم ان يشعر الفرد بانه هو مواطن في هذا العالم ليس لدية علاقات وروابط خاصة تجاه اي مجتمع ولاوطن سياسي ويكون في حالة ابعاد

اي اغتراب طوعي ويكون الولاء لمجتمع الجنس البشري والفرد بصيغة عامة حيث يركز مبدأ العالمية على واجباتها العالمية وفي الهوية العالمية لايعني تمزيق او صال الهويات الوطنية الذي تعيشة بل اعادة تعريف واستخدام وتفسير الهويات الوطنية بدلا من تجاهلها او تمزيقها بل تكون مكملة لها([68]) وتعد الاخوة الانسانية من المبادئ الاساسية للمواطنةالعالمية وهي تقترب من مفهوم التعاون فهي تنطوي على سلوكيات المواطن العالمي الذي ينتمي للمجتمع الانساني الدولي([69])

ان المواطن العالمي يتجه اولا بفضائل مواطنته وبوعيه للقانون والعدالة وباادراكه لمفهوم الوعي العام الى كيانه المجتمعي الذي ينتمي اليه , ولكنة يشرع في توسيع دائرة وعيه لتنفتح على المنظور الإقليمي الأكبر وينتهي به الأمر الى المنظور العالمي ويتواكب هذا الاتساع مع شعور بالالتزام الذي يتصدى حدود دولته التي يعيش بها لينفتح على قارته باكملها حتى يستقر به شعوره بالالتزام ليشمل النظام الكوني باسره([70])

إذن تعد المواطنة العالمية تكميلا للمواطنة الوطنية وهي ليست في النقيض او الحد منها بل انها ذات أبعاد أوسع من إطار الدولة القومية وهي تعمل على تجاوز الو لاءات الضيقة , القومية , الدينية ,الطائفية , العرقية .... لصالح الولاء الإنساني الذي يقوم على الاعتراف بالآخرين واحترام حقوقهم مهما كانت أسمائهم الإقليمية او مهما كانت انتماءاتهم الإقليمية او غير الإقليمية مما يعني تحقيق التسامح العالمي ورفض كل أنواع العنف او التعصب القائم على تلك الو لاءات الضيقة وهو مايعزز السلم والأمن الدوليين .

المبحث الثالث: دور الديمقراطية والتربية والتعليم في تحقيق السلام العالمي

المطلب الاول: الديمقراطية

تعد الديمقراطية افضل الايديولوجيات السائدة حيث تعمل على انشاء نظام عالمي جديد يوفر السلام ويحترم الشرعية الدولية كما ان الديمقراطية العالمية تعمل على ضمان وتحقيق سعادةالانسان عبرمنظومةحقوق الانسان التي تحترم الاخلاقيات الثقافية السياسية وتلبي الاحتياجات الانسانية في اطار من الوعي بحماية السلم والامن الدوليين ومنع انتهاك حقوق الانسان ([71]) ويعد الطريق الأمثل لضمان تحقيق السلام والاستقرار الدوليين ,

لان الديمقراطية تحاول منع الإرهاب الداخلي والإرهاب الدولي بالأخص , وبما إن الديمقراطية تسمح بحرية التعبير عن السخط وعدم الاستياء فان الجماعات المتمردة لاتحتاج للجوء إلى الإرهاب ضد حكومتها أو ضد الأجانب الذين ينسب إليهم ورطة أو مأزق يقعون فيه ([72]) إذن على الرغم من انتشار الديمقراطية عالميا لايمنع اويوقف الحروب لكنه يجعلها اقل تهورا ووحشية وتساهم في وجود عالم مستقر يحكمه القانون , كما أنها تسهل الحوار بين الثقافات المختلفة وتبني جسرا حيويا عبر المجتمعات وتقوي رأي عام ناضج ذو مقومات وفيرة وتضع الخطط وتوفر الفرص الفعالة للاقتصاد العالمي ومعالجة مظاهر عدم المساواة على المستوى الكوني والتمكين من لاتخاذ قرارات سليمة للحد من الصراعات ([73])كما إن توسيع الديمقراطية يعد شرطا لتنظيم السيطرة على المخاطر البيئية ([74]) ومن اجل حماية حقوق الإنسان والثقافات لابد من تفعيل ديمقراطية جميع الدول حيث ان سياسة السلام العالمي التي تسعى وراء تحقيق نظرية سلام عالمي عن طريق ديمقراطية عالمية ترى أنه من الممكن الاكتفاء بسياسة تفعيل الديمقراطية بالعالم ([75]) ويمكن ان يتم ذلك كما يعتقد جون رولز عندما اقتفى خطى كانت في وجهة نظره في كتابة (مشروع السلام الداعم **1795** , وفكرته عن حلف السلام , عن طريق عقد اجتماعي يقوم بالاعتراف بكافة الدول واحترامها سواء أكانت ليبرالية أوغير ليبرالية لكنها سمحة([76]).لكون الأخيرة تمتلك مؤسسات سياسية تستوفي شروطا محددة للحق والعدالة بما في ذلك حق المواطن إن يلعب دورا جوهريا في اتخاذ قرارات سياسية مثلا عن طريق الجمعيات والتجمعات وترشد مواطنيها إلى احترام قانون عادل إلى حد معقول لمجتمع الشعوب ([77]),إن وجود تسامح عالمي شرط وسبب في إن واحد لإمكانية اختفاء الحروب الواسعة النطاق بين الدولة القومية ولكن عليها ان تقبل الحدود الجديدة للدولة في ضل السيادة التي تراجعت بعد ظهور العولمة ([78])وعلية فان استناد التسامح العالمي إلى الديمقراطية كأحد اليات تحقيقيه يفضي إلى ان تلك المجتمعات الديمقراطية الدستورية لاتدخل في حرب بينهما ولا يرجع ذلك إلى إن المواطنون عادلون وخيرون بقدر مايرجع فقط إلى أنهم ليس لديهم من الأسباب مايدعو إلى شن حروب ضد بعضهم البعض والعامل الحاسم في قيام سلام بين المجتمعات الديمقراطية يعتمد على البيئة الداخلية لتلك

المجتمعات والتي لا تجد مايغريها بالدخول في حرب آلافي حالة الدفاع عن النفس أو حالات التدخل في مجتمعات غير عادلة لحماية حقوق الإنسان وطالما ان المجتمعات الديمقراطية تامن من جانب احدهم الأخرى سيسود السلام فيما بينهما ([79])،إن مبادئ الحكم الديمقراطي تكون صالحة عالمية إذا بنيت على أسس ثلاثة وترعاها كذلك اما سياسياوعقلانيا تخلق الديمقراطية ظروفا تجعل الإفراد يفرضون وجهات نظرهم الخاصة على الافراد والقضايا ويدافعون عن وجهات النظر هذه قبل الآخرين وينظرون الى انفسهم من وجهة نظر الاخرين ويتجاوزون مصالحهم الضيقة حيث تولد الديمقراطية التزاما باحترام القانون والشعور بالعدالة ([80]) وللعدالةالتوزيعية اهميةكبيرة تنعكس على الشعور بالولاء والاخلاص القانون الدولي والآخرالمختلف والتعايش معه باخلاقيةتعتمد على القيم الانسانية المشتركة حيث ينتقل المواطن العالمي من الاعتقاد بتلك المبادئ المشتركة الى الارادة العامة الايجابية التي تسعى لتحقيق تلك الاخوة العالمية([81])وهذا يعني ان الاساس المعياري للديمقراطية يتضمن قيما ومفاهيم وقوانين وسلوك يتصل بتسامح اراء الاخرين والالتزام ضمنا او صراحة بالادارة السلمية للخلافات بين الافراد والجماعات([82])كما كان للديمقراطية العالمية اهتماما فلسفيا وهذا مانجده عند (هابرماس) والتي يسميها ديمقراطية المواطنة الكونية وهي امتداد لابحاثه حول مستقبل الديمقراطية فيما بعد (الدولة .. الامة) كما تعد ايضا تطويرا لنموذج الديمقراطية التشاورية في فظاء عمومي كوني وهو المشروع الذي يعد اجابته على التحديات الراهنة التي تواجة الانسانية على الصعيد العالمي خاصة في ظل تراجع دور الدولة _ الامة , وتقلص تدخلها السياسي خارج فضائها الضيق لذلك هولايملك اسس تنقل نموذج السياسة من جزئها الوطني الى العالمي الا مع المواطنة ونموذج حكم (الديمقراطية التشاورية) ([83]) ولابد ان تستند الديمقراطية الى مجموعةمن المقومات وتتمثل بمنظمات المجتمع لمدني وحقوق الانسان:ـــ

1.منظمات المجتمع المدني العالمي

تعرف منظمات المجتمع المدني العالمي بانة حركه عالمية نحو تاثير المواطن العادي في السياسات والقيم على اعتبار ان انتهاك حقوق الانسان والتهميش الذي يعترض له لا يمكن ان تتراجع بواسطة اعمال على المستوى المحلي فقط فالمجتمع المدني العالمي يشير الى

تجمع او انتظام المواطنين على الصعيد العالمي مهما تباينت اجناسهم او عقائدهم للدفاع عن قضايا وقيم عالمية كحقوق المراة , او قضايا الديمقراطية , البيئة ... ([84])ويعرف ماري كلارك المجتمع المدني العالمي بانه خليط متنوع من الافراد والمؤوسسات وشبكات الافراد غير رسمية والتي تعمل على المستوى العالمي مما يجعلها تمثل تحولا او نقلة نوعية للعلاقات البينية وتحالفات الهويات الانسانية متعددة الجوانب ([85])فالمجتمع المدني ينطوي على ثلاث مقومات او اركان اساسية تتمثل في : ([86])

- الفعل الاداري الحر ولذلك هو يخالف الجماعة القرابية مثل الاسرة ,العشيرة.
- التنضيم الجماعي فالمجتمع المدني هو مجموعة من التنظيمات تظم افراد او اعضاء ينتمون اليها باارادتهم ويخضعون لشروط هذا التنظيم.
- التسامح وقبول الاختلاف والالتزام في ادارة الخلاف مع الاخرين ومع الدولة بالوسائل السلمية بالتالي تنهض منظمات المجتمع المدني على قيم الاحترام التسامح والتعاون والتنافس والصراع السلمي لذالك ظهرت اهمية سلامة الدول ومصالحها العليا وضغوطها السياسية الداخلية , اوحسابات لمصالحها المحدودة ومن هنا فان الحوارات العابرة للثقافات هي امر سجالي فالاختلاف يتم بحثها والتعبير عنها بدون تهيب دبلوماسي و هي بناءه ايضا لان التسامح هنا ليس على المستوى الداخلي فقط انما العالمي ايضا فلم يعد من اليوتوبيا ان نربط مابين قضايا الحكم الوطني والعالمي لانها مرتبطة بالفعل ارتباطا وثيقيا بالممارسة فوراء نمو هائلا في عددالمنظمات التعاونية العاملة على المستوى الكوني هناك اشكال من الكوزومو بولتانية ترجع جذورها الى القواعد الجماهرية فجماعات السلام الاخضر او منظمة العفو الدولية تسعى لتحقيق مجتمع انساني عالمي فيه حقوق الانسان وحكم القانون والسلام والعدالة الاجتماعية والتسامح ونبذ العنف والشفافية ([87])ان المنظمات غير الحكومية وسيط هام للحوار العابر للثقافات فهي لاتخظع لمراعاة الجانب البروتكولي الاجباري او اعتبارات السلطة والامن لايدخلان بينهما كعوامل فرقة تبعث على الريبة ([88])وتعمل المنضمات غير الحكومية بعمل دبلوماسي غير رسمي في العلاقات

بين الدول , اذ يحدث بشكل متكرر انسجام بين الحكومات والمنضمات غير الحكومية فيما يسمى قضايا الطريق الثاني الذي تناقش فيه قضايا كثيرة مثل الامن العسكري , نزع السلاح ... مع الدبلوماسية بدون ان ذلك مباشرة على حكوماتهم وهذه الطريقة تساعد على حلحلة اوضاع المباحثات التي تصل الى طريق مسدود وتمنحها دينامية جديدة على انها الطريقة المثلى لمناقشة الفوارق الثقافية واهميتها وطرقها السياسية برؤية وموضوعية بدون دبلوماسية مباشرة ([89]) وقد تاخذ بعد عالمي سياسي واجتماعي في ان واحد مثل حركات الحقوق التي تفجرت في ستينات القرن 20 وحتى الان لتعبير عن مصالح المجموعات المحرومة مثل النساء والاقلية الاثنية والدينية والمثليين الجنسيين والمعاقين التي عبرت عنها مطالبهم بصيغةالمواطنة العالمية.([90])وتبني المنظمات غير الحكومية جسرا من نوع خاص بين الدول والاقاليم والثقافات وتمارس دائما اتصالا مكثفا عابرا للدول مع المجموعات المتعاطفة في الخارج من اجل متابعة الاهداف المشتركة التي لايمكن الوصول اليها بشكل معزول في دولها ([91])كما تسعى المنظمات الكونية غير الحكومية على ايجاد حلول للتكتلات العالمية وتطوير وتعزيز قيم المشاركة مختلف المجالات ...([92]) فهي تنشئ دعامة هامة للسياسة الدولية فهي بحد ذاتها تعبر عن تحول قيمي بدا في المجتمعات الغربية اولا بشكل خاص فقد جرى في الجيل الشاب من الطبقتين الوسطى والعليا جيدة التعليم صياغة نموذج قيمي جديد يشجع قيم المشاركة والكونية والتكافلية ويشكل ضمانة لقيم مافوق المادية فهي تعمل قدما بعمليات الاتصال العابر للثقافات وهي تعمل على بناء شبكة بين المجتمعات لم تكن اقامتها ممكنة في عهد ازدهار الدوله القومية ([93])كما يمكن لها ان تشارك (اي المنظمات الكونية غير الحكومية) وتحويل الاتجاهات والسياسات الى قواعد قانونية من خلال اقتراح مشروعات الاتفاقيات ومعاهدات دولية في في فرض الالزام وتنفيذها مايسمى بقيم المصلحة الكونية العامة من خلال انخراطها في مراقبة مدى امتثال الدول والحكومات لتعاهداتها الجماعية على نحو مايجري في مجال حماية حقوق الانسان

ومتابعة ورصد عمليات التطور الديمقراطي في بعض الدول واصدار تقييمها خلال تقارير سنوية او تشكيل لجان لمراقبة الانتخابات ([94])كما ان منظمات المجتمع المدني العالمي تطرح مايسمى بالثقافة المدنية العالمية التي تؤكد بالاساس على اقتراح قواعد الديمقراطية و حقوق الانسان ومايرتبط بذلك من قيم التسامح والحوار وقبول الاختلاف ويرى في احترام هذه القيم التطور الايجابي للدول والمجتمعات([95]) حيث يستلزم السلام الدولي العمل الجماعي الطوعي المشترك بين الدول المستقلة في اعمال تنفيذية مشتركة ([96])اذن نتيجة التطور التكنلوجي وظهور العولمة وتاثيراتها لم تكن منظمات المجتمع المدني ذات بعد داخلي فقط بل اتخذت بعدا عالمي يعمل على تقديم الخدمات الانسانية للمجتمع الدولي والعمل على نشر الديمقراطية وحقوق الانسان ومراقبة ومعالجة الانتهاكات التي تتعرض لها الشعوب على يد حكوماتها او من الجماعات الارهابية والمسلحة لذلك بات وجودها امرا ضروريا وهاما في ضمان السلم و الامن للدور الايجابي التي تضطلع به على حلحلة المشكلات الانسانية العامة لان الرابطة التي تربط اعضاء تلك المنضمات هي رابطة غير دينية , او عرقية , او طائفية بل رابطة انسانية .

2 .الحقوق العالمية يركز النظام الحقوقي العالمي على الاشكالية المطروحة الخاصة بالتعايش السلمي والمساواة بين الثقافات , وهو ما يتجلى بوضوح في حق المغايرة والتباين , اي انها تعد احد مستلزمات التسامح العالمي والذي بدوره يسهم في تعزيز السلام والامن الدوليين ([97]) وفي كتابة قانون الشعوب يعتقد رولز انها حقوق عالمية ولها تاثير سياسي اخلاقي في قانون الشعوب الذي ينظم دول العالم في نظام عالمي واحد ان هذه الحقوق لها قوتها السياسية (الاخلاقية)التي تمتد الى جميع المجتمعات وهي ملزمة لجميع الشعوب والمجتمعات بما فيها الدول االخارجة على القانون التي تنتهك هذه الحقوق والتي يجب ان تفرض عليها عقوبات شديدة([98]).

ان حقوق الانسان في قانون الشعوب تختلف عن حقوق الانسان في نظام ديمقراطي دستوري معقول فهي تعبر عن نوع خاص من الحقوق العاجلة مثل التحرر من العبودية

وحرية الضمير وامن الجماعات العرقية من القتل الجماعي و الابادة ([99])ويفترض في تلك الشعوب ان تتمسك بالمساواة وفكرة العدالة لكي يحمو حقوق الانسان والمحافظه على امنها واستقلالها ([100]) ان نظرية العدالة العالمية لاتتطلب ان تختفي الدول او تنتظم كل دولةداخلياًوفقا لمبادئ الديمقراطيةالليبرالية وانما يتطلب ان تتعايش على اسس القانون الدولي وان تتمتع بقدر من العدالةالداخلية ([101])ويرى بيتز ان مبادئ العدالة المحلية مبادئ اصلية في العدالة الا اذا كانت متسقة مع مبادئ العدالة العالمية وذلك لان قصر مبادئ العدالة الاجتماعية المحلية يفضى الى تحمل الدول الفقيرة اعباء تمكن الاخرين من الافادة ضمن مجتمعات عادلة عبر محاولة مضاعفة حظوظ الاقل حظوة في مجتمعاتها وهنا يستلزم من الدول الغنية التوزيع المنصف للتعاون العالمي ان يستند الى اسس او مستلزمات اخلاقية ([102]) ومؤسسات فعالة تملك حق اتخاذ القرارات وتنفيذها غير ان مثل هذه المؤسسات لاتتوفر على المستوى المحلي بل على مستوى العلاقات الدولية وقد يكون ذلك في المستقبل([103]) وهذا النوع من العدالةالذي اشرنا له هومايسمى(العدالة التوزيعية)و التي تشير الى الواجب الاخلاقي للدول الغنية لمساعدة الدول الفقيرة وقدتعرض هذاالاتجاه للنقد حيث يرى ان ذلك النوع من العدالة هو نوع من السراب وان هذه المساعدة ليست عدالة بل احساناً تقوم به الدول الغنية وهو ليس واجبا قانونياً بل التزاماً انسانياً،اما النوع الثاني من العدالة هو العدالة الجزائية والتي يديرها نظام قانوني قائم على القانون الجنائي الذي يحاسب الناس في ظل مارتكبوه من جرائم الحرب وغير ذلك من انتهاكات لحقوق الانسان ويشترط لتحقيق تلك العدالة توفرشرطين اولهماالالتزام بالمبادئ الاخلاقيةالعامة التي ترشد الناس كيف يتعاملون مع الاخرين اومايطلق عليه بالقانون الطبيعي او حقوق الانسان وثانيا فكرةالاتزام بالواجب وعلية تعد العدالة احد شروط التواصل السياسي المرتبط بسماع وجهات النظر المختلفةوالدفاع عنها([104]) بما تمثله من توافق عالمي تستلزم معيار قانوني عالمي منبثق من مجلس عالمي ديمقراطي لكن هابرماس يجد هنا اشكالية واضحة المعالم بين معيارية الحقوق وامكانية قيام الدولة العالمية لانه يرى ان السياسة العالمية مازالت تفتقر الى بعد سياسي قادر على خلق جماعة عالمية او هوية ملائمة كما انها لاتستطيع ان تقدم مايكفي لكي يمثل سياسه عالمية

او داخلية كما في الدولة القومية , فانه يجب التضامن بين العالم ان يعتمد فقط على عالمية اخلاقية عبر عنها في حقوق الانسان ([105])وعليه اذا كانت الديمقراطية داخل الدول تعد افضل انواع الحكم لانها لاتعبر عن الية مؤسسية لاادارة شؤون الدولة فقط بل قيم ومبادئ تضمن حقوق الانسان وترسخ العدالة والحرية والمشاركة السياسية فان الديمقراطية العالمية اضافة الى ماتقدمة من تحقيق الديمقراطية الداخلية فانها تتضمن معاير اخلاقية عامة قائمة على حرية الشعوب وعيشها بسلام وامن وقائمة على وجود عدالة توزيعية ووجود مؤسسات مدنية هدفها الخدمة الانسانية للجميع.

المطلب الثاني:التربية والتعليم

لقد اكد افلاطون وارسطو وميكافيلي وسبنسرونيتشه على اهمية التربيةالصحيحة في بناءالاسرةوالدولة ومايعمل على بناءالانسان النموذج الذي يسعى للخير والسلام والحق([106]) حيث تمثل التربية والتعليم دورا اساسي يزود الافراد بالمهارات و المؤهلات المهنية والافكار التي تقلل من اعتمادهم على دولهم وتمكنهم على نحو كوزمو بيوليتاني , ان التعليم العالي يولد توجهات اكثر نقدية وليبرالية و استنارة بين المتلقين له فكلما كان المواطنون عالميين كانوا كثر قدرة على تحدي الانماط , العرفية والقومية ومقاومة تمركز الشعوب حول هويتها .ويصبح انسان غير مقيدين بمشاعر الولاء القومي فانهم يستطيعون ان يطورو منظور اشمل وان يفكرو بما هو ابعد من حدودهم القومية ([107])فلابد من العمل على التربية العالميةالتي تهدف الى خلق جيل يؤمن بالآخر ويتعامل ويتعايش مع الاخرين بسلام ويتحاورمعهم ويتطلع لتنمية بشرية مستدامة وسط نظام عالمي انساني جديد بل ان هناك من يرجع الحروب لغياب ثقافة السلام وتربية المواطن العالمية([108]).ان ثقافةالسلام لاتترسخ في المجتمعات والشعوب الاعبرالثقافة والتربية السياسية واتخاذاليات صحيحة وبذل جهد اخلاقي وفكري واجتماعي وسياسي وبتغييرالمناهج العلميةالتربوية للحد من الارهاب وتكريس التسامح والاخاء حيث تعدالتربية عاملاً مهماً في التنمية الاجتماعية واستراتيجية قوميةوعالمية لاتقل اهمية عن اولوية الدفاع والامن القومي والانساني([109])

ان الاساس التعليمي المتمثل بالتعليم الاولي او الجامعي يعد عاملا مهما في القضاء على التناقص القيمي والصراع الثقافي بين افراد الامة الواحدة فانه كذلك يمكن ان تلعب مثل هذا الدور على المستوى العالمي لتسهم في التعاون والسلام الدولي وعلية فان تحقق السلام وصنع الانسان العالمي يمكن عن طريق التدريب و الممارسة في مواقف اجرائية حياتية تتم داخل المدرسة وخارجها وضمن منهج دراسي يتضمن :([110])

- الخبرات الانسانية بمعناها الواسع وتبدا من رياض الاطفال الى التعليم الجامعي .
- تربية المتعلم في مجتمع يقوم على التسامح والقيم السلمية ورفض التعصب العرقي ,...
- ان تكون التنشئة على اساس الايمان بالوطن القومي وبالوطن العالمي الانساني مما يفعل الاهتمام بالمشاعر والحقائق على قدر المساواة في النشاطات التربوية المحلية والعالمية التطرق إلى المشكلات الدولية وأسبابها , وكذلك إلى أنواع المجتمعات والحضارات والنشاطات الإنسانية وخصائص الناس وتشابهم واخلاقهم لتعلم اهمية احترام الناس و الاعتراف بهم مهما اختلفوا .
- التطرق إلى المشكلات الدولية وأسبابها , وكذلك إلى أنواع المجتمعات والحضارات والنشاطات الإنسانية وخصائص الناس وتشابهم واخلاقهم لتعلم اهمية احترام الناس و الاعتراف بهم مهما اختلفوا .
- تطوير فلسفة عالمية للحياة تؤكد على القيم الانسانية الدولية .
- تربية المتعلم على التعايش السلمي في مجتمع يقوم على التسامح والقيم السامية و يرفض كل انواع التعصب والعنف . ان التربية من اجل السلام تتراوح في مداها من السلام بين الدول والشعوب الى الافراد و داخل الاسرة او المدرسة او اخيرا الانسان نفسة , وهناك خمسة انواع لتعليم مفاهيم السلام وهي :([111])

1. تعليم السلام عن طريق التاكيد على القوة والقوات المسلحة وعبر تعزيزات قوات الجيش والتفوق العسكري .
2. تعلم السلام عن طريق تحقيق السلام الشخصي ويؤكد هذا النوع بشكل اساسي على الحاجة الشخصية للتعاطف والتعاون والتسامح .

3. تعلم السلام كجزء من النظام العالمي ياخذ هذا النوع في اعتبارة الحاجة الى الاعتراف بان العنف غير التكويني هو العقبة الرئيسية في سبيل السلام.
4. تعلم السلام عن طريق انهاء علاقات القوة بين الناس او التوسط في حل الصراعات و حسمها ويقوم هذا النوع على تحليل صراعات الافراد والجماعات دون استخدام العنف ولكن خطورة هذا النوع تمكن في اكمال ظهور عدم المساواة لعدم توازن القوى.

وعلية يكون للتربية والتعليم دور فعال ومهم في ترسيخ اسس التسامح الذي يقضي بدوره الى تعزيز السلام العالمي كما تؤدي الى زيادة الوعي الحضاري على مستوى الفرد الواحد والذي تتمثل صفاته ب : ([112])

- قبول الاختلاف و التسامح والابتعاد عن التعصب والعنف
- التعلم المستمر

حرية الاعتقاد او اللااعتقاد الانفتاح على الاخر وعدم الغائة والاعتراف بتعدد الحقيقة والمعبرين عنها.وهناك لابد ان نبين دور اليونسكو وتاكيدها على اهمية تحقيق السلام عبر نشر (ثقافة السلام) من خلال وضع خطط وبرامج وطنية وتدريب المعلمين , تنقيح المناهج الدراسية فيما يتعلق بالمواضيع التي تخص التسامح والتفاهم الدولي , وتم التركيز على اعداد خطة وطنية للتربية في مجال حقوق الانسان وهنا نجد ان التربية من اجل سلام عملية لاغنى عنها في التعليم الاساسي الجيد وهي عملية طويلة الاجل وهذا مايتم عبر المدارس والجامعات ووسائل الاعلام والاتصالات والانترنيت ومنظمات المجتمع المدني.([113]) كمااكدت على ايقاظ الوعي التربوي من اجل تكوين اخلاقي سياسي اجتماعي قائم على الديمقراطية العالمية والسلام وذلك عبرالنظم التعليميةوخاصةتربية الاطفال على مفهوم التسامح والصداقةوالسلام. ([114]) .اما سمات الوعي الحضاري على مستوى المجتمع الواحد والجماعة فتتمثل: ([115])

- الوعي بقيمة الاخر المختلف وقبول الحوار بدل العنف والعصبية وهذا يدخل في اطار التسامح الذي يفترض احترام ودي لاراء الاخرين واعتبارها اراء مساهمة في الحقيقة كما انه استعداد عقلي او قاعدة سلوكية قوامها ترك حرية التعبير عن الراي لكل فرد حتى وان كان لاتشاطر رايه .

- الوعي بقيمة الانسان كانسان بغض النظر عن اي محددات او اشتراطات اضافية .
- الوعي بفكرة النسبية والتطور والتقدم .اذا كان للتربية والتعليم دور في ترسيخ اسس التسامح والسلام فان تعاليمنا الدينية والاخلاقية تؤكد على حاجتنا الى تعزيز تبادل الاحترام والمشاركة والتفاهم و الى التكافؤ و العناية بالاخر ومصالحته والتسامح معه كل ذلك ليس على مستوى المجتمعات فقط وانما على صعيد الامم والاديان ([116])وذلك لان اهمية التنوع هي في ان يدافع المؤمن به الى ان يجد نفسه وعقله دائما ليس في داخل الذات فقط وانما من خلال التفاعل مع الاخر وبداية التفاعل تمكن في معرفته على حقيقته وهذا يساعد على اكتشاف مجالات جديدة للقاء والتعاون والشراكة ولعل التعرف الحقيقي على الاخر يساعد المرء على ان يكون اكثر موضوعية برؤيته لنفسه وذاته الحضارية , لذالك فان الجنس البشري بحاجة الى ثقافة اخلاقية عالميةتجدد في نفسه روح التعاون والشراكة والامل ([117])وهذالايعني ان العامل الاخلاقي يقدم حلا فوريا لجميع مشاكل العالم المتراكمة ولكنه يوفر حقا اساسيا مناقبياًمن الفضائل والاخلاق العليا يصلح لتكوين نظام فردي وكوني افضل ويطرح رؤية تبتعد عن الياس و الفوضى في المجتمع ([118]) ويرى بعض المتفائلون الليبراليين امثال فوكاياما ومولر بان الحرب اصبحت اداة غير مقبولة للدبلوماسية الدولية نتيجة للتعليم الاخلاقي والنقلة في الوعي الاخلاقي والتفكير العقلاني بان تكلفة الحرب اكثر من مكاسبها([119]) اوالمقصود (بالاخلاق العالمية) هنا وجود اجماع رئيسي على جامعة رابطة معايير غير قابلةللتغير وعلى مواقف شخصية فمن دون تلك المنظومة الاخلاقية سيكون المجتمع مهدد بالفوضى او الديكتاتورية.

ان نظاما عالميا لايمكن انشاؤه او ترسيمه من خلال القوانين او الاعراف والتقاليد فقط. وعلية فان تحقيق السلام والعدل واتخاذ الاجراءات المؤيدة للحقوق والحريات تفترض التمتع بحس المسؤولية ودافع الواجب الذي يستلزم مخاطبة العقل و العاطفة فلا استمرار

للحقوق البشرية دون اساس اخلاقي ولذلك لن يكون هناك نظام عالمي افضل من غير توفر خلق عالمي ([120])يتمثل بوجود ميثاق شرف انساني يستند الى مبادئ اساسية لاخلاقيات عالمية : ([121])

1. احترام الحرية الثقافية
2. ان مستقبل الثقافات ليس في الانقلاب والجمود بل بالانفتاح على الثقافات الاخرى
3. العالمية الاخلاقية المرجوة هي التي تهدف الى خلق علاقة جدلية متوازنة بين الحق و الواجب , الحرية والضوابط , التوفيق الحكيم بين الاناء والاخر .
4. حماية حقوق الاقليات والتي تعمل مطلبا من المطالب الاساسية للمجتمع الدولي .
5. ان التساوي بين البشر في الاخلاقيات هو بداية الانطلاق لاية اخلاقيات عالمية اخرى.

دعم كل انواع المؤتمرات واللقاءات التي تهدف الى ترسيخ مبادئ الحوار والتعاون و الشراكه والصداقة . ان الدعوة الى اخلاق عالمية لم تكن دعوات يوتابية بل تمثلت باعلان للاخلاق العالمية في شيكاغو 1993 عن طريق اجتماع برلمانات الديانات العالمية ودعا المؤتمر الى اربعة توجهات:([122])

1. الالتزام بثقافة اللاعنف واحترام الحياة
2. الالتزام بثقافة التسامح وحياة حقيقية قائمة على الثقة.

الالتزام بثقافة الحقوق المتساوية والتضامن والنظام الاقتصادي العادل اذن لابد من مسؤولية اخلاقية تلزم جميع الاطراف في مؤتمر دولي للسلام يوقف العنف ويطبق الديمقراطية والسلام من خلال حركة سلام عالمية تطبق فكرةايديولوجياالسلام([123])وفي 1995 اسست مؤسسة الاخلاق العالمية التي تدين في نشاتها الى الكون تفون درغروين التي دعت الى اسس اخلاقية عالمية تدعوا الى التسامح والحوار وقبول الاخر عبر المؤسسات العالمية ووسائل الاعلام ومنظمات المجتمع المدني وعبر المؤتمرات واللقاءات الثقافية والدينية العالمية([124]).

الخاتمة

لقد توصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات :

- يعد التسامح فضيلة مدنية وضرورة سياسية واجتماعية واخلاقية تفرضها الواقع وتقوم على احترام التنوع والاختلاف والتعدد الثقافي , الديني , القومي ...والاعتراف به.
- يمثل السلام العالمي مطلب انساني دولي تسعى الية البشرية كافة ويعد التسامح ومقوماته احد الاسس التي من خلالها يحقق هذا السلام ولم تخلو النظرية السياسية من هذاالاهتمام بالسلام، ان دراستنا تؤكد ان تحقيق السلام العالمي يتطلب مجموعة من مقومات التسامح التي تجمع مابين الجانب القانوني الدولي والاخلاقي(المواطنة والعدالة والتربية والاخلاق العالمية)(القانون الدولي ودورالامم المتحدة)وبالتالي يجعلنا اقرب الى المدرسة الانكليزية في النظريةالسياسيةالدولية.
- على الرغم من دور القانون الدولي والمنظمات الاقليمية والدولية المتمثله بالاعلانات والقرارات والصكوك الصادرة من اللامم المتحدة و التي تحث وتعمل وتشجع التسامح والسلام العالمي الا ان هناك جهود دولية تتجة نحو الجهد القيمي والاخلاقي لاعتقادها بضعف تلك المؤسسات في ضل الهيمنة الامريكية خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي فاسست مؤسسة الاخلاق العالمية التي تؤكد على مجموعة قيم ومبادئ اخلاقية تهدف الى ضمان يعد التعليم الاولي والجامعي ووسائل الاعلام والاتصال من المقومات الاساسية في عملية التنشئة الاجتماعيةالسياسية التي تعد اجيال مؤمنة بالسلم والحرية والعدالة وحق الاختلاف والتنوع وسعادة الفرد وحفظ كرامته.
  - تقدم الديمقراطية قيم ومبادئ اخلاقية داخلية وعالمية تحث على المشاركة واحترام حقوق الانسان وحرياته الاساسية وعلى حق الشعوب في التحرر ونبذ العنف والديكتاتورية .
- ان شعور الفرد بالانتماء الى هوية عالمية لايلتزم عند حدود معينة او جماعة ما ذات ارتباط قومي , طائفي , ... يعزز روح التسامح ويسهم في ترسيخ السلام العالمي ولايعني هذا الغاء الهوية الوطنية او الفرعية الاخرى وانما تكون هويات تكميلية للهوية الانسانية العليا .
- لم تكتفي منظمات المجتمع المدني بدورها الخدمي الانساني او التوعوي الثقافي او الرقابي الداخلي على السياسات الوطنية فقط وانما امتد هذا النشاط ليعبر عن تجمعات

وتكتلات غير وطنية عابرة للحدود تمارس دور قابي في السياسة الدولية وتقدم خدمات انسانية دولية .

[1]) ياسين بن علي , مفهوم التسامح بين الإسلام والغرب , ط1 , دار الدعوة الإسلامية للنشر , طرابلس ,2006 , ص13

[2]) للمزيد من التفاصيل : ينظر : فاتن محمد رزاق , التسامح في فكر الأحزاب العراقية المعاصرة , مركز حمورابي للبحوث والدساسات الإستراتجية ,2013 , ص6 _ ص79

[3]) الإعلان العالمي للتسامح .

[4]) مجموعة باحثين , حوارالحضارات (المعنى , الأفكار , التقنيات) , تحرير سهيل فرح و اوالبيج كولوبوف , ترجمة سهيل فرح , ط1 , المشروع القومي للترجمة , القاهرة 2009 ,ص547

[5]) مجموعة باحثين ، مصدر سبق ذكره ، ص575

[6]) أو تفريد هوفة , مواطن الاقتصاد _ مواطن الدولة _ المواطن العالمي (الأخلاق السياسية في عصر العولمة) ترجمة عبد الحميد مرزوق , المجلس القومي الأعلى للترجمة , القاهرة , 2010, ص151

[7]) مجموعة باحثين , مصدر سبق ذكره, ص575

[8]) إبراهيم اعراب , الإسلام السياسي والحداثة , ط1 , بيروت , 2000, ص215

[9]) جون رولز , قانون الشعوب وعودته إلى فكرة العقل العام , ترجمة محمد خليل , المجلس الأعلى للثقافة , القاهرة , 2007 , ص104_109

[10]) حسام الدين علي مجيد , إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر (جدليه الاندماج والتنوع , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , ص207.

[11]) تيري ناردين،النظريةالسياسية الدولية،عن كتاب: مجموعة مؤلفين :نظرية العلاقات الدولية ،المركز القومي للترجمة،القاهرة،2014،ص443.

[12]) توماس مارتنز،الفضيلة النادرة،مجلةالتسامح،العدد2،سلطنة عمان،2008،ص200 وكذلك ينظر : جون رولز , المصدر السابق , ص55.

[13])جون رولز , مصدر سبق ذكره, ص93وص95

[14]) أو تفريد هوفة , مصدر سبق ذكره ،ص22 .

[15]) المصدرنفسه،ص22

[16])جان مارك فيري , فلسفة التواصل , ترجمة وتقديم عمر مهيبل , ط1 , الدار العربية للعلوم , بيروت ,2006 , ص17 _ص18

[17]) المصدر نفسه، ص 19

[18]) السلام العالمي , وكيبيديا الموسوعة الحرة WWW.WIKEPIDEA.COM

[19]) مفهوم السلام وتصنيفاته وانماط دعمه ومعوقاته WWW.SAUDINFOSUS.COM

[20])املني غازي جرار،التربية السياسية(السلام والديمقراطية وحقوق الانسان)،دار وائل للنشر والتوزيع ،عمان ،2008،ص49. 50.

[21])المصدر نفسه،ص 51 ـ ص52.

[22]) ســـكوت بورتشـــيل،الليبراليةعن كتـــاب مجموعـــة مـــؤلفين :نظريـــة العلاقـــات الدوليـــة ،المركـــز القـــومي للترجمة،القاهرة،2014،ص95ـ ص98.

[23]) اماني غازي جرار,المواطنة العالمية،دار الاوائل للنشر والتوزيع ،الاردن،ط،2011،ص98.

[24]) المصدر نفسه،ص361.

[25]) المجتمع المثالي والسلام العالمي WWW.ALISHRAQ.COM

[26]) اندرو لينكليتر،المدرسةالانكليزية، عن كتاب: مجموعة مؤلفين :نظرية العلاقات الدولية ، مصدر سبق ذكره ،ص138

[27]) المصدرنفسه ،ص136ـ ص144

[28]) رضا عطية , مصدر سبق ذكره , ص261 .

[29]) بحث حول السلم من تصميمي , WWW.ECOLEES.EB2A.ME

[30]) نادية‌محمود مصطفى , مفهوم ثقافة السلام مفهوم واحد ام مفاهيم متعددة WWW.OMISLAM.NET

[31]) السلام العالمي , وكيبيديا الموسوعة الحرة

[32]) رضا عطية , مصدر سبق ذكره, ص193

[33]) نادية محمود مصطفى , المصدر السابق .

[34]) اوتفريد هوفة , مصدر سبق ذكره,ص244

[35]) ناجي البكوش واخرون , دراسات في التسامح , المعهد العربي للحقوق والمجمع التونسي للعلوم والاداب والفنون , تونس , 1995 , ص22

[36]) توماس مارتنز , مصدر سبق ذكره, ص198

[37])ناجي البكوش واخرون , مصدر سبق ذكره ،ص 17

[38]) توماس مارتنز , مصدر سبق ذكره ، ص199

[39]) اماني غازي،المواطنةالعالمية ، مصدر سبق ذكره ،ص172

[40] الاعلان العالمي للتسامح الصادر عن اليونسكو , جامعة منيسوتا , WWW.WMH.EDU وكذلك ينظر: ناجي البكوش واخرون , مصدر سبق ذكره, ص17 و ص18 و ص19

[41]) اوتفريد هوفة , مصدر سبق ذكره، ص277

[42]) اماني غازي ،المواطنةالعالمية، مصدر سبق ذكره ،464.

[43]) اوتفريد هوفة ، مصدر سبق ذكره ص289 وكذالك ينظر : بيكو باريك , مصدر سبق ذكره , ص380

[44]) علي عبود , مصدر سبق ذكره , ص334

[45]) المصدرنفسه،ص335

[46]) اوتفريد هوفة , مصدر سبق ذكره, ص290

[47]) ريتشارد‌ديفيتاك ،النظرية النقدية،عن كتاب: مجموعة مؤلفين :نظرية العلاقات الدولية ،مصدر سبق ذكره،ص270

[48]) ريتشارد‌ديفيتاك، مصدر سبق ذكره ،ص274

[49]) اوتفريد هوفة , مصدر سبق ذكره, ص291

[50]) المصدرنفسه، ص290

[51]) المصدر نفسة , ص395

[52]) المصدر نفسة ص250.

[53]) جون رولز، مصدر سبق ذكره، ص17 وص26.

[54]) رضا عطية , مصدر سبق ذكره , ص145

[55]) محمد عثمان , تطور مفهوم المواطنة في الفكر السياسي العربي , مجلة التسامح , العدد20 , سلطنة عمان , 2008 , ص120

[56]) المصدر نفسه , ص122_123

[57]) جان جاك شوفالييه , تاريخ الفكر السياسي من دولة المدينة الى الدولة القومية , ترجمة محمد عرب صاصيلا , ط4, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , بيروت , 1998, ص122 ــ ص123

[58]) بول هوبر , نحو فهم للعولمة الثقافية, ترجمة طلعت الشايب, المركز القومي للترجمة , القاهرة , 2011 , ص210

[59]) بيكو باريك , مصدر سبق ذكره , ص 54

[60]) اماني غازي،المواطنةالعالمية ، مصدر سبق ذكره ،ص232وص355

[61]) هابرماس،الحداثةوخطابهاالسياسي،ترجمة:جورج تامر،ط2،دارالنهار،القاهرة،2002،ص206.

[62]) بيكو باريك , مصدر سبق ذكره, ص379

[63]) اماني غازي،المواطنةالعالمية ، مصدر سبق ذكره ،ص50

[64]) بيكو باريك , مصدر سبق ذكره, ص379

[65]) علي عبود , مصدر سبق ذكره , ص330

[66]) نقلا عن:اوتفريد هوفة , مصدر سبق ذكره , ص218ـ ص219

[67])المصدر نفسه،ص219

[68]) بيكو باريك, مصدر سبق ذكره, ص375 _ ص377

[69]) اماني غازي ،المواطنةالعالمية، مصدر سبق ذكره, ،ص485.

[70]) اوتفريد هوفة , مصدر سبق ذكره, ص219

[71]) اماني غازي،المواطنةالعالمية، مصدر سبق ذكره ،ص63.

[72]) هارلدموللر مصدر سبق ذكره،ص407

[73]) هارلد موللر , مصدر سبق ذكره , ص82.

[74])انتوني جيدنز , مصدر سبق ذكره، ص19

[75])اوتفريد هوفة , مصدر سبق ذكره،ص248

[76]) جون رولز , مصدر سبق ذكره ،ص24

[77]) المصدر نفسه , ص26

[78]) انتوني جيدنز , مصدر سبق ذكره ،ص171_ص172

[79]) علي عبود , مصدر سبق ذكره , ص331

[80])بيكو باريك . المصدر السابق ص401_ص402.

[81]) اماني غازي،المواطنةالعالمية، مصدر سبق ذكره ،ص486.

[82]) حسن محمد سلامة السيد , العلاقة بين الدولة و المجتمع المدني في مصر ,ط1 , المكتبة المصرية للطباعة , الإسكندرية,2006, ص18

[83]) علي عبود , مصدر سبق ذكره ،ص338

[84]) حسن محمد سلامة , مصدر سبق ذكره , ص170 _ص171

[85]) المصدر نفسة , ص171

[86]) المصدرنفسة ص72_73 .

[87]) انتوني جيدنز , مصدر سبق ذكره, ص183

[88]) هارلدموللر , مصدر سبق ذكره ،ص314

[89]) بيكو باريك , مصدر سبق ذكره, ص315

[90]) اندرو هيوود , النظرية السياسية , المركز القومي للترجمة .القاهرة , 2013،ص362

[91])هارلدموللر , مصدر سبق ذكره,ص80 _ ص81

[92]) حسن محمد , مصدر سبق ذكره، ص221

[93]) هارالدموللر , مصدر سبق ذكره ،ص152. ص153

[94]) حسن محمد , مصدر سبق ذكره, ص221

[95]) المصدر نفسة , ص217

[96]) اندرية هوفة , مصدر سبق ذكره, ص240

[97]) المصدرنفسه ،ص241

[98])جون رولز , قانون الشعوب , مصدر سبق ذكره, ص113

[99]) المصدر نفسه , ص111 , ص112

[100])المصدر نفسه , ص102

[101]) تيري ناردين، مصدر سبق ذكره ،ص442

[102]) كولن فالي , مقدمة من النظرية السياسية المعاصرة , ترجمة محمد زاهي بشير ونجيب المحجوب , ط1 , جامعة قار يونس ,ليبيا , ص2008,ص71, ص70

[103]) المصدر نفسة،ص72

[104]) جان مارك فيري، مصدر سبق ذكره ،ص124

[105]) علي عبود، مصدر سبق ذكره ،ص336ــ ص337.

[106]) اماني غازي،المواطنة العالمية ، مصدر سبق ذكره ،ص376

[107]) بول هوبر، مصدر سبق ذكره, ص217 , ص218

[108]) اماني غازي،المواطنةالعالمية، مصدر سبق ذكره ،ص201

[109])اماني غازي ،التربية السياسية، مصدر سبق ذكره ،ص229وص241.

[110]) رضا عطية , مصدر سبق ذكره , ص265_ص266

[111]) حسام الالوسي , الفلسفة ودورها في بناء الوعي الحضاري للانسان في العراق عن كتاب اعمال المؤتمر المركزي , بناء الانسان .. بناء العراق , بغداد , 2009 , ص287

[112]) رضا عطية , مصدر سبق ذكره , ص263_ ص264

[113])مجموعة باحثين , مصدر سبق ذكره ،ص274_ص277

[114]) اماني غازي،المواطنةالعالمية،المصدرالسابق،ص374 وص371

[115]) هانز كينغ , لماذا الاخلاق العالمية كسبيل مشترك بين الانسانية , مجلة التسامح العدد السابع , سلطنة عمان , 2004، ص98.

[116])الجمعية العامة للامم المتحدة العقدالدولي لثقافةالسلام واللاعنف الدورة 56 / البند 39 ، ص10ـص15.

[117]) مجموعة باحثين , حوار الحظارات , مصدر سبق ذكره، ص221

[118]) هانز كينغ , مصدر سبق ذكره ،ص95

[119]) سكوت بورتشيل، مصدر سبق ذكره ،ص 99

[120])هانز كينغ , مصدر سبق ذكره ،ص97

[121])مجموعة باحثين , مصدر سبق ذكره , ص222_ص223 .

[122]) هانز كينغ , مصدر سبق ذكره ،ص102.

[123]) امابي غازي،المواطنةالعالمية، مصدر سبق ذكره ،ص218

[124]) هانز كينغ , مصدر سبق ذكره ،ص99 .